و الزعم اصله وموضوعه قول كذب ومن ثم قالت العرب زعموا مطية الكذب
وقد يستعمل بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة زعم ابن امي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجرته فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكيف يزعمون ذلك
و الحال انه **لا تموا نكم به** اي بسبب عيسى عليه الصلاه والسلام **احياء**
وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقتها له لانه كان فيكم يحيي الموتى فكيف يحيي
الموتى ويتمكن منه من يقتله فتصديقكم لليهود في ذلك شاهد على سخافة
عقولكم وانه لا مسكة لها ولا تثبت لانكم تقعون في التناقض الصريح
ولا تتنبهون له وعلى كل حالة **ان قولكم** مما حكي عنكم كقولكم بالتثليث
الملقيتموه على الله تعالى عما تقولون انتم وامثالكم علوا كبيرا **ذكرا** اي
ثنا وتعظيما له في قولكم الله ثالث ثلاثة **لقول هزآ** بضم الهاء من هذا
الكلام اذا اكثر في الخطا وفي نسخ بالزاي من قولهم هزأ بالتسكين اي
ممزوء به وبالتحريك يهزؤ بالناس ويصح ان ذكرا تمييز عن تعالى اي تعالى
ذكره وهذا من القول البديع الجامع **مثل** يجوز نصبه حالا اي تقول
هزآ حال كونه مثلا او نعتا لمصدر محذوف ورفعه خبر مبتدا محذوف
اي هو مثل **ما قالت اليهود** اي قولهم بالبدا فالتشبيه من حيث مطلق
الكفر وان تباين تفصيل كل من المقالين **وكل** من الفريقين **لزمته** اي
لزمت دعواه **مقالة شنعا** اي قبيحة جدا **اذ هم اشتقوا البدا**
اي تبعوه حتى قالوا اما عدا العيسوية منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله
تعالى نسخ ملة بملة لانه يوهم البداء وهو ظهور مصلحة له بعد خفائها
حتى نسخ ما مضى لاجلها ووافقهم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه

عقلا

عقلا ومنعه شرعا واما قول بعض المسلمين الحكم الثابت لا يرتفع بل ينتهي
فلا يكون نسخا ممنوع بل هو نسخ وحينئذ فالخلاف لفظي واعلم ان شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلفوا في شريعة عيسى
عليه الصلاة والسلام هل هي ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم
او مخصصة والاظهر انها مخصصة لا ناسخة لقوله تعالى ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم **قال** الامام في تفسيره روي ان الرسل عليهم الصلاة
والسلام تنبئ بعد موسى صلى الله عليه وسلم كلهم على شريعته الا شريعة عيسى
عليه الصلاه والسلام **تنبيه** ذكر الامام ايضا في المطالب العالية في
الحكمة في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل
معاشا ومعادا فهذا يمتنع طرو النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته ابدا ومجامع
هذه الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
تعالى **و**منها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرو
نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب عليها الخلف عن
السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول بها الى ما هو المقصود
من معرفة الله تعالى وتمجيده بخلاف ما اذا تغيرت تلك الطرائق وعلم ان المقصود
من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام
تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور الظواهر الى تطهير السرائر **قال** غيره
حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من الشيء فوضع في عصر كل رسول شريعة جديدة
لينشطوا في ادائها واعظم حكمة اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ
بشريعته وشريعته صلى الله عليه وسلم لا ناسخ لها **و**من حكم النسخ ايضا ما فيه من
حفظ مصالح العباد كطبيب يامر بدواء في يوم وبآخر في يوم ثان وهكذا بحسب

في كل عصر رسول شريعة خ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)